بسم الله الرحمن الرحيم

**المحاضرة السادسة تطبيقات الأسلوبية**

عرف التطبيق النقدي العربي مقاربات كثيرة مستخدما الأسلوبية منهجا لمقاربة النصوص الشعرية، ومن هذه الدراسات نذكر دراسة نعيمة سعدية**1**.

اشتغلت الناقدة على قصيدتين سنختار الأولى لبيان المنهج الأسلوبي فيها، والقصيدة هي للشاعر السوري المعاصر نزار قباني، عنوانها "اعتذار لأبي تمام".

بادئ ذي بدء نشير إلى أن الناقد قد أوردت النص كاملا، وقد امتد على جسد الصفحات: 87، 88، 89، 90. وللعلم فإن القصيدة بها ثماني مقاطع.

مما خصصته بالدراسة أسلوبية الانزياح، حسث التعويل على الانزياح التركيبي الذي تقبع ظواهره بين الشعرية والأسلوبية. وبالنسبة للناقدة فهي ترى بأن الانزياح التركيبي هو وحده القادر على خرق قوانين اللغة ومعاييرها بعناية فائقة. وللإشارة فإن الخرق يتم على مستويات، منها الخرق العروضي، والخرق النحوي..

ومن الظواهر الأسلوبية التي سلطت عليها الناقدة المقاربة الحذف، وقد ثبتت الناقدة ورود الحذف في قصيدة نزار قباني، على مستوى عناصر البناء التركيبي، مفردة، جملة، عبارة.

لا يفوت الناقدة في كل عنصر مقارب ضرب الأمثلة، وتحديد النوع، وإرجاع الجملة إلى أصل تركيبها، ومثال هذا، الحذف على مستوى المفردة، كما في قول الشاعر :

وثار اللفظ ... والقاموس**2**

تبين الناقدة أن المحذوف مفردة وتقديرها في النص ثار اللفظ وثار القاموس.

كما تطرقت إلى حذف الحملة، والمثال الذي استشهدت به قول الشاعر نزار قباني:

وأين يد مغامرة تسافر في مجاهيل تبتكر

والأصل

وأين يد مغامرة تسافر في مجاهيل، وأين يد مغامرة تبتكر.

ومن العناصر المدروسة أسلوبيا التقديم والتأخير، ومنها تقدبم الفاعل، المفعول به، تقديم الخبر...

ومن أمثلة هذا:

فلا أحد بسيف سواه ينتصر**3**

المقدم حسب شرحها هو الفاعل

والأصل في الترتيب المنطقي للجملة فلا ينتصر أحد بسيف سواه.

الأهم قامت بتطبيق آليات الأسلوبية وعلى عديد مستويات منها ما ذكرناه ومنها ما لم نورده، مع قيام الناقدة بتشريح النص والتطبيق عليه وشرحه وبيان الظواهر الأسلوبية فيه من التقديم والتأخير، أو الانزياح أو الحذف، مع ضبط مستويات كل نوع مع الإقناع بإعادة المثال إلى أصل تركيبه لتبين لنا الظاهرة المدروسة تأكيدا وبيانا وتفصيلا.